(**10**)

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**(الفحش والتفحش - البذاءة - الفجور)**

**تمهيد:**

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70، 71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله ـ تعالى ـ وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

# أولًا: الفُحش والتفحُّش

قال ابن منظور رحمه الله تعالى: "الفحش والفحشاء والفاحشة: القبيح من القول والفعل، وجمعها: الفواحش"؛ (لسان العرب: 6/ 325).

وقال الراغب رحمه الله تعالى: "الفحش والفحشاء: ما عظم قبحه من الأقوال والأفعال"؛ (المفردات: 373).

وقيل: "إن الفحش: هو كل ما ينفر عنه الطبع السليم، ويستنقصه العقل المستقيم"؛ (التعريفات للجرجاني).

وقيل: "إن الفحش: هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، قولًا أو فعلًا.

- وكل فحشاء ذكرت في القرآن فالمراد بها الزنا، إلا في قوله تعالى: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ} [البقرة: 268]؛ فإن المراد: البخل في أداء الزكاة"؛ (الكليات: ص674).

- وقد يأتي الفحش ويقصد به عدوان الجواب؛ كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: ((لا تكوني فاحشة)).

- وقال الكفوي رحمه الله تعالى: "الفاحش: كل شيء تجاوز قدره، فهو فاحش، وكل أمر لا يكون موافقًا للحق، فهو فاحش"؛ (الكليات: 675).

والمتفحش: هو الذي يتكلف سبَّ الناس ويتعمده، والذي يأتي بالفاحشة المنهيِّ عنها، والفاحش: السيئ الخُلق.

التفاحش: هو تبادل الفحش، أو إظهاره.

* **الباعث على الفحش:**

يقول الغزالي رحمه الله تعالى كما في "الإحياء" (3/ 121):

"إن السب والفحش وبذاءة اللسان مذموم ومنهي عنه، ومصدره الخبث واللؤم، والباعث عليه إما قصد الإيذاء، وإما الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الخبث واللؤم؛ لأن من عادتهم السب"؛ اهـ.

- وقد جاء في تفسير قوله تعالى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ} [النور: 26]: أن بعض المفسرين قال: "إن الكلمات الخبيثة تصدر من الأشخاص الخبيثين، والكلمات الطيبة تصدر من الأشخاص الطيبين؛ فالطيبون لا يصدر منهم إلا كل طيب، ولا يصدر منهم الشر، والخبيثون يصدر منهم كل شر؛ من غِيبة، ونميمة، وفحش، وبذاءة، وشهادة زور... وغير ذلك من آفات اللسان.

* **حـكـم الفحش:**

الفحش محرَّم، وهو من الكبائر، ويدل عليه قوله تعالى: {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً[[1]](#footnote-1) قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ \* فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ \* يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ \* قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ \* قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ[[2]](#footnote-2) مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: 28 - 33].

- وقد ذكر ابن حجر الهيتمي في كتابه "الزواجر" (ص152):

"أن ملازمة الشر والفحش من الكبائر"، مستدلًّا بقوله صلى الله عليه وسلم: ((إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: مَن وَدَعَه[[3]](#footnote-3) الناس اتقاء فحشه)).

واستدل أيضًا بما روي في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد: ((إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء، وإن أحسن الناس إسلامًا أحسنهم خلقًا))؛ (ضعيف).

- وقد انتشرت الأقوال والأفعال القبيحة القميئة في المجتمع الإسلامي، وظهرت بكثرة في هذا الزمان، وهذه علامة من علامات الساعة؛ فقد أخرج الإمام أحمد والحاكم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش، وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة)).

- وأخرج الطبراني في "الأوسط" من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من أشراط الساعة الفحش، وقطيعة الرحم، وتخوين الأمين، وائتمان الخائن)).

* **والفحش خُلق لا يحبه الله تعالى:**

قال تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} [النساء: 148]؛ أي: لا يحب الله الفحش من القول، والإيذاء باللسان، إلا المظلوم؛ فإنه يباح له أن يجهر بالدعاء على ظالمه، وأن يذكره بما فيه من سوء.

- وأخرج النسائي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((... وإياكم والفحش؛ فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش...))؛ (صححه الألباني في الإرواء: 2133).

- وكما أنه سبحانه لا يحب هذا الخلق الذميم، فإنه لا يحب صاحب هذا الخلق؛ فقد أخرج الإمام أحمد عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله لا يحب كل فاحش متفحش))، وفي رواية: ((إن الله يُبغِض الفاحش المتفحش))؛ (صحيح الجامع: 1850، 1877).

وأخرج البخاري في "الأدب المفرد" عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله لا يحب الفاحش المتفحش، ولا الصياح في الأسواق".

- وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: "إن أبغض الناس إلى الله كل طعَّان لعَّان"؛ (الإحياء: 3/ 126).

* **وقد جاء الإسلام يحث على حُسن الخلق، وينهى عن الفحش والتفحش:**

فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء))؛ (قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح).

- وأخرج الإمام أحمد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الفحش والتفاحش ليسا من الإسلام في شيء، وإن خير الناس إسلامًا أحسنهم خلقًا))؛ (صحح إسناده الحافظ العراقي في تخريج الإحياء، ولكن ضعفه الألباني في السلسة الضعيفة: 3032).

- وأخرج البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: "لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشًا ولا متفحشًا، وكان يقول: ((إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا))".

- وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن المؤمن ليدرك بحُسن خلقه درجة الصائم القائم))؛ (صحيح الجامع: 1932)، (الصحيحة: 795).

- بل من أراد أن يكون قريبًا من النبي صلى الله عليه وسلم، فليحسن خلقه:

فقد أخرج الترمذي وغيره - بسند صحيح - من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقًا)).

- وقد سئل ابن المبارك رحمه الله تعالى عن حسن الخلق، فقال: "طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى".

- وأخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما كان الفحش في شيء إلا شانه، وما كان الحياء في شيء إلا زانه))؛ (صحيح الجامع: 5655).

- وأخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله تعالى يبغض الفاحش البذيء[[4]](#footnote-4))) ؛ (الصحيحة: 876).

- وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن البذاءة من شُعَب النفاق:

فقد أخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((البذاء والبيان[[5]](#footnote-5) شعبتان من شُعَب النفاق)).

- والنبي صلى الله عليه وسلم جعل البذاءة (الفحش من القول) من الجفاء، والجفاء في النار:

ففي الحديث الذي أخرجه الترمذي والبيهقي في "شعب الإيمان" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار)).

- وقد جاء في حديث أخرجه الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة.. يذكر من صلاتها وصيامها وصدقتها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: ((هي في النار))، قال: يا رسول الله، فإن فلانة.. يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنها تصدق بالأثوار[[6]](#footnote-6) من الأقط[[7]](#footnote-7)، ولا تؤذي جيرانها بلسانها، قال: ((هي في الجنة))"؛ (صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: 2560).

- ورأى أبو الدرداء امرأة سليطة، فقال: "لو كانت هذه خرساءَ، كان خيرًا لها"، (الإحياء: 3/ 155).

وفي حديث أخرجه الإمام مسلم من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة له: ((وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال، قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زَبْرَ له[[8]](#footnote-8)، الذين هم فيكم تبعًا لا يتبعون[[9]](#footnote-9) أهلًا ولا مالًا، والخائن الذي لا يخفى له طمع[[10]](#footnote-10)، وإن دق، إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل أو الكذب[[11]](#footnote-11)، والشِّنظير[[12]](#footnote-12) الفحاش)) - ولم يذكر أبو غسان في حديثه: ((وأنفق فسننفق عليك)).

- فلهذا ولغيره كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الفحش والتفحش، ويحذر منه:

فقد أخرج العقيلي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا عائشة، إياك والفحش؛ فإن الفحش لو كان رجلًا، لكان رجل سوء))؛ (الصحيحة: 537) (صحيح الترغيب: 4631).

- وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت: "أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، قال: ((وعليكم))، قالت عائشة: قلت: بل عليكم السام[[13]](#footnote-13) والذام[[14]](#footnote-14)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا عائشة، لا تكوني فاحشة[[15]](#footnote-15)))، فقالت: ما سمعتَ ما قالوا؟ فقال: ((أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا؟! قلت: وعليكم))".

- وفي رواية عند البخاري ومسلم: "أن يهودَ أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة رضي الله عنها: عليكم، ولعنكم الله، وغضب الله عليكم، قال: ((مهلًا يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش))، قالت: أولم تسمع ما قالوا؟! قال: ((أولم تسمعي ما قلت؟! رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يستجاب لهم فيَّ)).

- وأخرج الإمام أحمد وابن حبان والطبراني عن أبي جري جابر بن سليم رضي الله عنه قال: "قلت: يا رسول الله، أوصني، فقال لي: ((عليك بتقوى الله، وإن امرؤ عيَّرك بشيء يعلمه فيك، فلا تعيره بشيء تعلمه فيه، ودَعْه، يكن وباله عليه، وأجره لك، ولا تسُبَّنَّ شيئًا))، قال: فما سببت بعد ذلك دابةً ولا إنسانًا".

* **شر الناس من يتركه الناس اتقاء فحشه:**

- فقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت: "استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ((ائذنوا له، بئس أخو العشيرة، أو ابن العشيرة، فلما دخل ألان له الكلام))، قلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألَنْتَ له الكلام، قال: ((أي عائشةُ، إن شر الناس من تركه الناس - أو وَدَعَه الناس - اتقاء فحشه))".

- وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: "ألأم شيء في المؤمن الفحش"؛ (روضة العقلاء: ص57).

* **فعلينا جميعًا أن نهجر هذا الخُلق الذميم، الذي يكرهه رب العالمين، وحذرنا منه الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم.**

وقد جاء في حديث أخرجه الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: "جاء أعرابي (علوي) جريء إلى رسـول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أخبِرْنا عن الهجرة إليك أينما كنت، أو لقوم خاصة، أم إلى أرض معلومة، أم إذا مت انقطعت؟ قال: فسكت عنه يسيرًا، ثم قال: ((أين السائل؟)) قال: ها هو ذا يا رسول الله، قال: ((الهجرة أن تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، ثم أنت مهاجر وإن مت بالحضر...))؛ الحديث (قال أحمد شاكر رحمه الله تعالى: إسناده صحيح 12/ 4645).

- وأخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تَهَجَّروا[[16]](#footnote-16)، ولا تدابروا، ولا تحسسوا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا)).

* **ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة والقدوة الحسنة؛** فقد كان أحسن الناس خلقًا، وأبعدهم عن الفحش والتفحش؛ فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: "لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشًا[[17]](#footnote-17)، ولا متفحشًا[[18]](#footnote-18))).

- وفي البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال: "لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابًا، ولا فحاشًا، ولا لعانًا، وكان يقول عند المعتبة: ((ما له تَرِبَ جبينه))".

- وكان أنس رضي الله عنه يقول أيضًا - كما عند البخاري ومسلم -:

"ولقد خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي قط: أف، ولا قال لشيء فعلتُه: لم فعلتَه؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلتَ كذا".

- وأخرج الترمذي في "سننه" وفي "الشمائل" عن أبي عبدالله الجدلي قال: "سألت عائشة عن خُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا، ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح".

- وثبت في "صحيح مسلم" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قيل: يا رسول الله، ادع على المشركين، قال: ((إني لم أُبعَثْ لعانًا، وإنما بعثت رحمة))".

هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة الحسنة؛ كما قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: 21].

* **وكان الرعيل الأول - رحمة الله عليهم - لا يتكلمون إلا بطيب الكلام؛** عملًا بوصية رب العالمين؛ حيث قال في كتابه الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70، 71].

فكانوا يمتثلون أمره سبحانه وتعالى؛ طمعًا فيما وعد به من صلاح الأعمال، وغفران الذنوب، والفوز العظيم يوم الدين.

فها هو تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى، كان في حضرة أبيه - وأبوه هو علي بن عبدالكافي تقي الدين السبكي - يقول تاج الدين: "فمر علينا كلب، فقلت: مُرَّ يا كلب يا بن الكلب، قال: فأنكر عليَّ أبي، فقلت: أليس هو كلب ابن كلب، فقال أبوه: روينا، ثم ساق حديثًا إلى عيسى عليه السلام أنه مر به كلب، فقال له عيسى عليه السلام: مُرَّ بسلام، فسئل عن ذلك، فقال: إني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء".

- وجاء في رواية الإمام مالك في "موطئه" عن يحيى بن سعيد قال: "إن عيسي ابن مريم - عليهما السلام - لقي خنزيرًا على الطريق، فقال له: انفذ بسلام، فقيل له: أتقول هذا للخنزير؟! فقال: إني أكره أن أعود لساني النطق بالسوء".

- قال العلاء بن هارون: "كان عمر بن عبدالعزيز يتحفظ في منطقه، فخرج تحت إبطه خراج، فأتيناه نسأله لنرى ما يقول، فقال: من أين خرج؟ فقال: من باطن اليد"؛ (الإحياء: ص131).

- قال أحدهم:

انطِقْ مصيبًا بخيرٍ لا تكُنْ هذرًا = عيَّابةً ناطقًا بالفحش والرِّيَبِ

وكن رزينًا طويل الصمت ذا فكر = فإن نطقت فلا تكثر من الخُطَب

ولا تُجِبْ سائلًا من غير تروية = وبالذي لم تُسَلْ عنه فلا تُجِبِ

 (حسن السمت في الصمت: ص47).

- وانظر إلى الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنه، قال رجل: "إن لم أستخرج اليوم سيئة من الربيع، لم أستخرجها أبدًا، قال: قلت: يا أبا يزيد، قتل ابن فاطمة - عليهما السلام، قال: فاسترجع، ثم تلا هذه الآية: {قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [الزمر: 46]، قال: قلت: ما تقول؟ قال: ما أقول؟ إلى الله إيابهم، وعلى الله حسابهم"؛ (حلية الأولياء: 2/ 111).

- وها هو عبدالله بن عون بن أرطبان عالم البصرة، القدوة، الإمام، يقول عنه بكار بن محمد السيريني: "ما رأيت ابن عون يماري أحدًا ولا يمازحه، وما رأيت أملك للسانه منه، وكان إذا جاءه إخوانه كأن على رؤوسهم الطير، لهم خشوع وخضوع، وما رأيته مازح أحدًا، ولا ينشد شعرًا، كان مشغولًا بنفسه، وكان له ناقة يغزو عليها ويحج، وكان بها معجبًا، فأمر غلامًا له يستقي عليها، فجاء بها وقد ضربها على وجهها، فسالت عينها على خدها، فقلنا: إن كان من ابن عون شيء، فاليوم، قال: فلم يلبث أن نزل، فلما نظر إلى الناقة، قال: "سبحان الله! أفلا غير الوجه؟! بارك الله فيك، اخرج عني، اشهدوا أنه حر"؛ (السير: 6/ 371).

- وانظر إلى القرآن وأسلوبه الراقي المهذب الجميل؛ فالله تعالى حينما أراد أن يعبر عن الجماع، كنى عنه بألفاظ في غاية الأدب والرقي؛ كقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ} [الأعراف: 189]، وقال تعالى أيضًا - يكني عن الجماع -: {أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ} [المائدة: 6].

- قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إن الله حيي كريم، يعفو ويكني، كنى باللمس عن الجماع".

وقال تعالى محذرًا الرجال من جماع النساء في المساجد حال الاعتكاف: {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة: 187].

وعبر القرآن عن قول امرأة العزيز لما راودت يوسف عن نفسه: {وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ...} [يوسف: 23].

- وعندما أراد التعبير عن قضاء الحاجة، عبر عنه بالمكان الذي تقضى فيه الحاجة، وهو ما يعرف بالغائط، وهو المكان المطمئن، تقضى فيه الحاجة؛ قال تعالى: {أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ} [المائدة: 6].

حتى إن العلماء والفقهاء حين ألفوا وصنفوا كتب الفقه، كانوا حريصين جدًّا على اختيار الألفاظ، مثل قولهم في نواقض الوضوء: خروج شيء من أحد السبيلين، بدلًا من قولهم: التبول والتبرز.

- وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه...))؛ (والحديث رواه البخاري ومسلم).

ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في "الفتح" (9/ 294) عن ابن أبي جمرة أنه قال: "والظاهر أن الفراش كناية عن الجماع، ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم: ((الولد للفراش))؛ أي: لمن يطأ في الفراش، والكناية عن الأشياء التي يستحى منها كثيرة في القرآن والسنة"؛ اهـ.

- وأيضًا قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يفضي[[19]](#footnote-19) إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها))؛ (رواه مسلم).

والخلاصة: أنه يجب على المؤمن أن يكون عفيف اللسان، يختار العبارات اللائقة اللبقة، والكنايات اللطيفة، ويختار أرقَّ الألفاظ، وأعذب الكلمات؛ لأن المؤمن - كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم -: ((ليس بالطعَّان، ولا باللعَّان، ولا بالفاحش، ولا بالبذيء))؛ (البخاري).

# ثانيًا: البذاءة

**البذاءة اصطلاحًا:**

قال الغزالي رحمه الله تعالى: "هي التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة"؛ (الإحياء: 3/ 122).

وقال المناوي رحمه الله تعالى: "البذاء هو الفحش والقبح في المنطق، وإن كان الكلام صدقًا"؛ (التوقف على مهمات التعاريف: ص73).

وقال الكفوي رحمه الله تعالى: "البذاء (والبذاءة) هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، ويجري أكثر ذلك في الواقع (أي: في الكلام المطابق للواقع، وهو الصدق)؛ (الكليات للكفوي: ص243).

* **دوافع البذاءة والفحش:**

قال الغزالي رحمه الله تعالى: "إن السب والفحش وبذاءة اللسان مذمومة، ومنهي عنها، ومصدرها الخبث واللؤم، والباعث عليها إما قصد الإيذاء، وإما الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الخبث واللؤم؛ لأن من عادتهم السب، ومواضع ذلك متعددة، ويمكن حصرها في كل حال تخفى ويستحيا منها؛ فإن التصريح في مثل هذه الحال فحش، وينبغي الكناية عنها، وأكثر ما يكون في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به؛ فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها، وأما أهل الصلاح فإنهم يتحاشَوْن عنها، بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز، فيذكرون ما يقاربها ويتعلق بها، ألم ترَ أن الله عز وجل كنى باللمس عن الجماع؛ ولذلك فإنه تستعمل ألفاظ مثل المس واللمس والدخول والصحبة، كما يكون الفحش والبذاء أيضًا في حال قضاء الحاجة؛ فإن استعمال البول والغائط أولى من لفظ التغوط والخراء، ويدخل الفحش أيضًا والبذاء في ذكر النساء والكلام عنهن، فلا يقال: قالت زوجتك كذا، بل يقال: قيل في الحجرة، أو من وراء الستر، أو قالت أم الأولاد؛ فالتلطف في هذه الألفاظ محمود، والتصريح فيها يفضي إلى الفحش، وكذلك يدخل أيضًا في ذكر العيوب التي يستحيا منها، فلا ينبغي أن يعبر عنها بصريح اللفظ، فلا يقال: فلان الأبرص والأقرع، بل يقال مثلًا: فلان الذي به العارض الذي يشكوه، وهذا كله يختلف باختلاف البلاد، وأوائل هذه الأشياء مكروهة، وأواخرها محظورة، وبينهما درجات يتردد فيها"؛ اهـ بتصرف (الإحياء: 3/ 121).

* **النهي عن البذاءة:**

- جاء الإسلام ونهى عن البذاءة والفحش، وبين أن البذاءة لؤم؛ فقد أخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "إن رجلًا وقع في أبٍ للعباس كان في الجاهلية، فلطمه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا، ألا إن البذاء لؤم))؛ (قال العراقي في تخريجه على الإحياء: أخرجه النسائي بإسناد صحيح).

- لذا تجد أن المؤمن بعيد كل البعد عن البذاءة والفحش؛ فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس المؤمن بالطعَّان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء)).

- وأخرج الإمام أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد، وإنما أنتم ولد آدم، طف الصاع لم تملؤوه، ليس لأحد فضل إلا بالدين، أو عمل صالح، حَسْبُ الرجل أن يكون فاحشًا بذيًّا بخيلًا جبانًا))، (قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وبقية رجاله ثقات).

- والله تعالى يبغض الفاحش البذيء؛ فقد أخرج الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء)).

- والبذاءة من شعب النفاق؛ فقد أخرج الترمذي والحاكم في "المستدرك" عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من شعب النفاق)).

- والبذيء الفاحش في النار؛ فقد أخرج الترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار))؛ (صحيح الجامع: 3199، قال محقق جامع الأصول: إسناده حسن).

- ورأى أبو الدرداء رضي الله عنه امرأة سليطة اللسان، فقال: "لو كانت هذه خرساء، كان خيرًا لها"؛ (الإحياء: 3/ 125).

- وقال الأحنف بن قيس رحمه الله تعالى: "ألا أخبركم بأدوأ الداء: اللسان البذيء، والخُلق الدنيء"؛ (الإحياء: 3/ 123).

# ثالثًا: الفجور[[20]](#footnote-20)

هو عنوان للدناءة والخسة، ومزيل لكل محبة، ومبعد عن كل مودة، وفي الجملة هو سبب لهلاك الإنسان في الدين والدنيا.

الفجور لغة: الانبعاث في المعاصي، يقال: فجر الرجل يفجر فجرًا وفجورًا؛ أي: انبعث في المعاصي، وفي الحديث: ((إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارًا، إلا من اتقى الله))، والفجار: جمع فاجر، وهو المنبعث في المعاصي والمحارم.

- وفجر فجورًا؛ أي: عصى وخالف، ومنه قوله في الدعاء: "ونخلع ونترك من يفجرك"؛ أي: مَن يعصيك ومن يخالفك، ويقال: أفجر الرجل إذا كذب، وأفجر إذا زنى، وأفجر إذا كفر، وأفجر إذا عصى بفرجه، وأفجر إذا مال عن الحق؛ فأصل الفجور: الميل والعدول، وإنما قيل للكذب: الفجور، وللكاذب: الفاجر؛ لميلِه عن الصدق، وعدوله عنه؛ (انظر: لسان العرب: 5/ 4746)، (التاج: 7/ 338)، (المصباح: 276).

الفجور اصطلاحًا:

قال الجرجاني رحمه الله تعالى: "هو هيئة حاصلة للنفس، بها يباشر أمورًا على خلاف الشرع والمروءة"؛ (التعريفات: 171).

- وقال الراغب رحمه الله تعالى: "الفجور: شق ستر الديانة"؛ (المفردات: 273).

- وقال الجاحظ رحمه الله تعالى: "الفجور: هو الانهماك في الشهوات، والاستكثار منها، والتوفر على اللذات، والإدمان عليها، وارتكاب الفواحش، والمجاهرة بها، وبالجملة: هو السرف في جميع الشهوات"؛ (تهذيب الأخلاق: 28).

* **حكم الفجور:**

الفجور بكل أنواعه: من كفر ومعصية وكذب وزنى وعدول عن الحق: من الكبائر، وقد نهينا ليس فقط عن الفجور، وإنما عن معاملة الفجار، والجلوس معهم؛ قال الإمام العز: "فِراق الفجرة من شيم البررة؛ لأن جليس السوء كنافخ الكير"؛ (شجرة المعارف والأحوال: 287).

- ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا تصحب الفجار لتعلم من فجورهم، واعتزل عدوك، واحذر صديقك، إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشي الله، وتخشع عند القبور، وذل عند الطاعة، واستعصم عند المعصية، واستشِرِ الذين يخشون الله"؛ (الدر المنثور للسيوطي: 7/ 22).

* **ذم الفجور:**

قال تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص: 28].

فهذه الآية تبين قبح الفجور، ومنزلة الفجار؛ حيث تمت المقابلة ما بين المتقين والفجار، فعلم أن الفجار على عكس ما عليه الأبرار، وكفى بهذا ذمًّا للفجور والفجار.

وأخرج الترمذي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: "أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبدالرحمن بن عوف، فانطلق به إلى ابنه إبراهيم، فوجده يجود بنفسه، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره، فبكى، فقال له عبدالرحمن: أتبكي؟ أولم تكن نهيت عن البكاء؟ قال: ((لا، ولكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند مصيبة، خمش وجوه، وشق جيوب، ورنة شيطان))".

- والفجور من خصال المنافقين؛ فقد أخرج البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أربع خلال مَن كن فيه كان منافقًا خالصًا: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، ومن كانت فيه خَصلة منهن، كانت فيه خَصلة من النفاق حتى يَدَعَها)).

* **جزاء الحلف الفاجر:**
1. لا يكلمه الله تعالى؛ ففي "صحيح مسلم" من حديث أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة: المنان الذي لا يعطي شيئًا إلا مَنَّه، والمُنفِّق سلعته بالحلف الفاجر، والمسبل إزاره)).

ب - يعرض عنه الله يوم القيامة؛ ففي "صحيح مسلم" أيضًا عن وائل بن حُجر رضي الله عنه قال: "جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الحضرمي: يا رسول الله، إن هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي، فقال الكندي: هي أرض في يدي أزرعها، ليس له فيها حق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحضرمي: ((ألك بينة؟))، قال: لا، قال: ((فلك يمينه))، قال: يا رسول الله، إن الرجل فاجر، لا يبالي على ما حلف عليه، وليس يتورع عن شيء، فقال: ((ليس لك منه إلا ذلك))، فانطلق ليحلف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لما أدبر -: ((أما لئن حلف على مال ليأكله ظلمًا، ليلقين الله وهو عنه مُعرِض)).

ج - يلقى اللهَ وهو عليه غضبان؛ فقد أخرج البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من حلف يمين صبر[[21]](#footnote-21) ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان، فأنزل الله تصديق ذلك: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [آل عمران: 77]، قال: فدخل الأشعث بن قيس، وقال: ما يحدثكم أبو عبدالرحمن؟ قلنا: كذا وكذا، قال: فيَّ أنزلت، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((بينتك أو يمينه))، فقلت: إذن يحلفَ يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَن حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجرٌ - لقي اللهَ وهو عليه غضبان)).

* **وحيث إن التجار أكثرهم مَن يحلف كاذبًا؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عنهم:** ((إن التجار يُبعَثون يوم القيامة فجارًا، إلا من اتقى الله وبَرَّ وصدَق)).

والحديث عند الترمذي - بسند حسن - عن رفاعة رضي الله عنه: "أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فرأى الناس يتبايعون، فقال: ((يا معشر التجار))، فاستجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال: ((إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارًا، إلا من اتقى الله، وبَرَّ وصدق)).

* **العبد الفاجر إذا مات استراح منه العباد والبلاد،** والشجر والدواب؛ فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه: "أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة، فقال: ((مستريح ومستراح منه))، قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ قال: ((العبد المؤمن يستريح من نَصَبِ الدنيا وأذاها إلى رحمة الله عز وجل، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد، والشجر والدواب)).
* **الفجور يهدي إلى النار:**

قال تعالى: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ \* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} [الانفطار: 13، 14].

وعند البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البِر[[22]](#footnote-22)، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدُقُ ويتحرَّى الصدق حتى يكتب عند الله صِدِّيقًا، وإياكم والكذبَ؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا)).

- من أجل ذلك، كان السلف الكرام لا يتكلمون إلا فيما ينفعهم، ويحذرون من الفجور، وكل ما لا يعود عليهم بنفع في دينهم ودنياهم؛ يقول إبراهيم بن زيد التيمي: "المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه له تكلَّم، وإن كان عليه أمسك عنه، والفاجر إنما لسانه رسلًا رسلًا"؛ (الصمت لابن أبي الدنيا: 247).

وبعد:

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة.

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها منا بقبول حسن، كما أسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها مؤلفها وقارئها، ومن أعان على إخراجها ونشرها؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا، وما كان فيها من صواب، فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان، فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بَرَاء، وهذا شأن أي عمل بشري، يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صوابًا، فادعُ لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثَمَّ خطأ، فاستغفر لي.

وإن تجِدْ عيبًا فسُدَّ الخللا = فجَلَّ مَن لا عيبَ فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحًا، ولوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه نصيبًا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا، والله تعالى أعلى وأعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

**الفهرس**

[أولًا: الفُحش والتفحُّش 3](#_Toc445711993)

[ثانيًا: البذاءة 13](#_Toc445711994)

[ثالثًا: الفجور 15](#_Toc445711995)

1. )) فعلوا فاحشة؛ أي: أتوا فعلة متناهية في القبح. [↑](#footnote-ref-1)
2. )) الفواحش: كبائر المعاصي؛ لمزيد قبحها. [↑](#footnote-ref-2)
3. )) وَدَعَه: تركه. [↑](#footnote-ref-3)
4. )) البذيء: هو الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام؛ (قاله النووي رحمه الله تعالى). [↑](#footnote-ref-4)
5. )) البيان: قال الغزالي رحمه الله تعالى كما في "الإحياء"(3/163): "يحتمل أن يراد بالبيان كشف ما لا يجوز كشفه، ويحتمل أيضًا المبالغة في الإيضاح حتى ينتهي إلى حد التكلف، ويحتمل أيضًا البيان في أمور الدين، وفي صفات الله تعالى؛ فإن إلقاء ذلك مجملًا إلى أسماع العوام أولى من المبالغة في بيانه؛ إذ قد يثور من غاية البيان فيه شكوك ووساوس، فإذا أجملت بادرت القلوب إلى القبول، ولم تضطرب، ولكن ذكره مقرونًا بالبذاء يشبه أن يكون المراد به المجاهرة بما يستحيي الإنسان من بيانه؛ فإن الأولى في مثله الإغماض والتغافل دون الكشف والبيان". [↑](#footnote-ref-5)
6. )) الأثوار: أي القطع. [↑](#footnote-ref-6)
7. )) الأقط: هو اللبن المجفف، مثل الجبن. [↑](#footnote-ref-7)
8. )) لا زَبْرَ له: أي لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي، وقيل: "هو الذي لا مال له، وقيل: الذي ليس عنده ما يعتمده". [↑](#footnote-ref-8)
9. )) لا يتبعون: مخفف ومشدد، من الإتباع؛ أي: يتبعون ويتبعون، وفي بعض النسخ يبتغون: أي يطلبون. [↑](#footnote-ref-9)
10. )) والخائن الذي يخفى له طمع، معنى لا يخفى: لا يظهر، قال أهل اللغة: "يقال: خفيت الشيء إذا أظهرته، وأخفيته: إذا سترته وكتمته، هذا هو المشهور، وقيل: "هما لغتان فيهما جميعًا". [↑](#footnote-ref-10)
11. )) وذكر البخل أو الكذب: في أكثر النسخ: أو الكذب، وفي بعضها: والكذب، والأول هو المشهور. [↑](#footnote-ref-11)
12. )) الشِّنظير: فسره في الحديث بأنه الفاحش، وهو السيئ الخُلق. [↑](#footnote-ref-12)
13. )) السام: الموت. [↑](#footnote-ref-13)
14. )) الذام: الذم. [↑](#footnote-ref-14)
15. )) لا تكوني فاحشة: المقصود: لا تعتدي في الجواب، ومنه قول جابر للنبي صلى الله عليه وسلم: "إن أبي ترك عليه دينًا، وليس عندي إلا ما يُخرج نخلُه، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه، فانطلق معي؛ لكيلا يفحش عليَّ الغرماء، فمشى حول بيدرٍ من بيادر التمر، فدعا، ثم آخر، ثم جلس عليه، فقال: ((انزعوه))، فأوفاهم الذي لهم، وبقي مثل ما أعطاهم"؛ (رواه البخاري). [↑](#footnote-ref-15)
16. )) لا تهجروا: أي لا تتكلموا بالهجر، وهو الكلام القبيح. [↑](#footnote-ref-16)
17. )) لم يكن فاحشًا: أي ذا فحش، [↑](#footnote-ref-17)
18. )) ولا متفحشًا: أي متكلفًا فيه ومتعمدًا، قال القاضي: "نفت عنه تولي الفحش والتفوه به، طبعا وتكلفًا. [↑](#footnote-ref-18)
19. )) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "يفضي"؛ أي: يصل إليها بالمباشرة والمجامعة، ومنه قوله تعالى: {وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ} [النساء: 21]. [↑](#footnote-ref-19)
20. )) نضرة النعيم: 11/ 5219 - 5230، (بتصرف واختصار). [↑](#footnote-ref-20)
21. )) يمين صَبْر: هي التي يحبس الحالف نفسه عليها. [↑](#footnote-ref-21)
22. )) البِر: اسم جامع للخير كله، وقيل: البر "الجنة". [↑](#footnote-ref-22)